Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميعاً يخرجان الأغمض الى الأوضح ، ويقربان البعيد ، كما شرط الرماني في كتابه ، قال : واعلم ان التشبيه على ضربين : تشبيه حسن ، وتشبيه قبيح ، فالتشبيه الحسن هو الذي يخرج الاغمض الى الاوضح فيفيدبياناً ،والتشبيه القبيح ما كان على خلاف ذلك ، قال : وشرح ذلك ان ما تقع عليه الحاسة اوضح في الجملة مما لا تقع عليه الحاسة ، والمشاهد اوضح من الغائب فالاول في العقل اوضح من الثاني ، والثالث اوضح من الرابع ، وما يدركه الانسان من نفسه اوضح مما يعرفه من غيره ، والقريب اوضح من البعيد في الجملة ، وما قد الف اوضح مما لم يؤلف ثم عاب على بعض شعراء عصره قوله :

صدغه مثل خده مثلما الوعـ ـد اذا ما اعتبرت ضد الوعيد

من قبل انه شبه الأوضح بالأغمض ، وما تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه[1] ، واذا افترضنا ان ابن رشيق يورد كلام الرماني مسلماً به ، فمن الواضح انه ينهج نهج معاصره ابن سنان[2] في اشتراط العنصر الحسي وجعله سبيل الوضوح ، بالنظر الى ان غاية التشبيه هي اخراج الأغمض الى الأوضح ، ومن هذا القبيل فلا مناص من انكار قول الشاعر الذي خطر بباله أن يخالف فيشبه المرئي بغير المرئي او الحسي بالمعنوي ، وسواء أكان الذي دفع الشاعر الى ذلك مخالفة العرف السائد ، ام الخضوع لهوى الخيال فهو قد اتى نكراً عند النقاد ، ولا يعنينا هنا الخوض في قصد الشاعر فقد يقال انه اراد ملاحظة التضاد الكامن في التشابه من حيث الشكل فاذا كان الوعد من حيث المعنى نقيض الوعيد فهما من حيث اللفظ شبيهان ، وكذلك الصدغ فهو انما يضاد الخد على هذا النحو الذي ينطوي على المشاكلة ، وبغض النظر عن قيمة هذا المعنى ، فان النقاد انكروه لا من حيث

(١) العمدة : ١/ ٢٨٧

(٢) توفى ابن رشيق سنة ٤٦٣ هـ ، وابن سنان سنة ٤٦٦ هـ .